

# الجديد في الرضاعة البشرية

الدكتور محمد جميل الحبال

استشاري الباطنية

وباحث في الإعجاز الطبي في القرآن والسنة

مستشفى الملك فهد التخصصي - الدمام

المملكة العربية السعودية

Email:alhabbal45@yahoo.com

[www.alhabbal.info/dr.mjamil](http://www.alhabbal.info/dr.mjamil)

الدمام في غرة محرم الحرام 1432هـ الموافق 7 كانون الاول 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... وبعد

فقد سبق أن تناولنا هذا الموضوع الهام (الرضاعة البشرية) في عدة فصول من مؤلفاتنا فضلا عن ما نشرناه عنه في المجالات ووسائل الإعلام وموقعنا على الشبكة العنكبوتية ومن أهم هذه الموضوعات التي سبق وأن تطرقنا من خلالها إلى فوائد الرضاعة البشرية بصورة عامة والأمومية منها على وجه الخصوص هي :

1- فوائد الرضاعة الطبيعية - المبحث الخامس من كتابنا (الطب في القرآن) : ص 87 - 92.

2- في الرضاعة المحرّمة ونظرة في سبب التحريم ! - المبحث السادس من نفس الكتاب أعلاه: ص 93-

100

3- في الرضاعة المحرّمة - السابق العلمي - من كتابنا (العلوم في القرآن) : ص 56 .

4- الرضاعة الطبيعية (الأمومية) في الطب والتعاليم الإسلامية من كتابنا (العلوم المعاصرة في خدمة الداعية الإسلامي) : ص 45 - 60

5- الرضاعة المحرّمة علاج لبعض الأمراض - نظرية في الطب الوراثي للتطبيق - مجلة الإعجاز العلمي - العدد 18 / جمادى الأولى 1425 هـ ص 5-10

6- الرضاعة العلاجية / قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية - جمعية العلوم الطبية الإسلامية لنقابة الأطباء الأردنية / المجلد 3 - ربيع الثاني 1427 هـ / أيار مايو 2006م : ص 126 - 138 .

ومنذ ذلك الحين ونظرا للتقدم العلمي في مجال العلوم الطبية وتقنياتها ، ولتوالي الدراسات الطبية الحديثة التي أثبتت الأهمية الصحية والنفسية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية للرضاعة البشرية والتواصل الممتد بين الأم المرضعة وطفلها ، فقد استجرت أمور في غاية الأهمية بخصوص فوائد الرضاعة البشرية ودورها في الوقاية والعلاج بالنسبة للطفل والأم على حد سواء وانعكاساتها الايجابية على الأسرة والمجتمع والأمة بصورة عامة ، مما دعا المنظمات الطبية العالمية (كمنظمة الصحة العالمية WHO ) ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف ) UNICEF وأكاديمية الأطفال في الولايات المتحدة (AAP) وكذلك في أوروبا وغيرها من البلدان ، بالتأكيد على الرضاعة الأمومية ( الطبيعية ) وتجنب الصناعية والبقرية ، خاصة في الأشهر الستة الأولى من عمر الطفل الرضيع ، والتأكيد على أن تكون تغذية الطفل حصريا في هذه المدة على الحليب البشري ، من الأمهات بالدرجة الأولى أو من المرضعات بالدرجة الثانية أو من مصرف الحليب البشري

الذي يتوفر في بعض الدول كمصدر للغذاء الطبيعي بالدرجة الثالثة وذلك في حالة تعذر الرضاعة الأمومية . وعدم اللجوء إلى استعمال خلأط الرضاعة البقرية المنشأ إلا في حالة عدم توفر الرضاعة الأمومية والبشرية .

وتؤكد التوصيات أيضا بوجوب الاستمرار برضاعة الثدي كلما كان الحليب البشري من الأم أو غيرها متوافرا وحتى العامين أو أكثر من عمر الطفل . ومن الممكن تغذية الطفل بالأغذية المساندة وبصورة تدريجية للحليب البشري (وليس قطعه!) بعد الشهر السادس من عمره .



ونذكر ادناه أهم الأمور التي اكتشفت في فوائد الرضاعة البشرية للطفل وللأم على حد سواء:

## 1- توثيق العلاقة بين الطفل والأم ( Mother- infant bonding )

حيث أثبتت الدراسات النفسية أن الطفل يشعر بالاطمئنان والسعادة وهو يرضع من صدر أمه، فينشأ محبا مطيعا لها ومستقر نفسيا وتتوطد العلاقة الأسرية بينه وبين بقية أفراد أسرته (الوالدين والأخوة) . وكما هو معلوم أن الأسرة هي اللبنة الأساس في المجتمع فصلاحها من صلاحه .

وكذلك بالنسبة للام فإنها تشعر أيضا بالغبطة وتغمرها السعادة كلما استمرت بالإرضاع لأنها حققت فطرتها الإنسانية و قامت بواجبها تجاه فلذة كبدها الذي حَمَلت وحَمَلت به وانتظرتة ربما لسنوات طوال فهي تغدق عليه من خلال الرضاعة له كل العطف والمحبة والحنان فضلا عن الغذاء المثالي الذي يحتاجه حسب عمره ووزنه ، ومما يعزز ذلك إفراز هرمون (Oxytocin) الذي يفرز من الغدة النخامية في الدماغ ويسبب إفرازه زيادة الثقة والمحبة بين الأم ورضيعها ويسمى لذلك أيضا (هرمون الثقة) ، وينشط الغدد اللبنية في ثدييها بزيادة الإفراز للحليب (كما هو الحال في هورمون البرولاكتين المدر للحليب Prolactin)، فضلا عن وظيفته المعروفة سابقا بوقف النزف بعد الولادة وإرجاع حجم الرحم وملحقاته إلى الوضع الطبيعي كلما استمرت الرضاعة مدة أطول .

ويجب التأكيد على الأمهات بعد ولادتهن على أهمية إرضاع أطفالهن حديثي الولادة بأسرع وقت ممكن ، خاصة الدفقات الأولى من الحليب بعد الولادة التي تسمى بشائر الحليب أو اللبأ (Colosturm) الذي يحتوي على نسبة عالية جدا تتجاوز 90% من العوامل المناعية والخلايا المدافعة عن الجسم والتي ثبت أنها تخترق حاجز الأمعاء للطفل الرضيع (Intestinal – blood barrier) وتمتص وتصل إلى الدورة الدموية وتنشط الجهاز المناعي . حيث خلق الله عز وجل أمعاء الرضيع غير مكتملة ولها قابلية الاختراق من الأغذية الخارجية لذلك كان من الخطورة بمكان الاعتماد على الحليب البقري ومشتقاته وخلائطه كغذاء في المراحل الأولى من عمر الرضيع لان فيها بروتينات بقرية المنشأ ، (Bovine Lactoalbumin lactoglobulin ) والتي تؤثر سلبا على الطفل في صحته ونشوء أمراض الحساسية والمناعة الذاتية وغيرها على المدى القريب والبعيد ، حيث إن الجهاز المناعي للطفل الرضيع يتعامل معها كأجسام غريبة ، ويفرز أجساماً مضادة لها مما تؤدي إلى حدوث هذه الأمراض .

من أجل ذلك ولغيره فقد أوحى البارئ عز وجل أم سيدنا موسى (عليه السلام) بإرضاعه أولا بقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ ﴾ [القصص:7] أي قبل أن تلقيه باليم لإنقاذه من القتل الذي أمر به فرعون لمواليد بني إسرائيل ، فأوحى إليها أن ترضعه كغذاء ووقاء من طلائع حليبها الغني بهذه المكونات ولتكوين الرابطة الروحية النفسية بينهما ، لذلك نجد أن البارئ عز وجل يقول بعدها ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ قَرِيًّا ﴾ [القصص: 10] من شدة تعلقها به بعد أن أرضعته واشتياقها لرعايته وإكمال دورة رضاعته وتربيته حيث فطر

الله عز وجل الأمهات على ذلك ، وفي نفس الوقت نجد إن لم يلتقم أو يرضع من أي ثدي أو مصدر آخر ورفض ذلك بقوله تَعَالَى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الْمُرَاعَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص : 12] .

وهناك فائدة مهمة جدا من مغزى امتناع سيدنا موسى عليه السلام من قبول الرضاعة من صدر مرضعات غير أمه ، فقد ألهمه الله ذلك وأرشده تجنباً من أن يرضع من المشركات من قوم فرعون ويتأثر سلبياً بحليبيهن نفسياً وعضوياً - وهو الرسول من أولي العزم الذي قال الله بحقه:

﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] .

ومن جملة هذه الرعاية أن تكون تغذية الأساسية والأولى من مصدر موثوق وسليم وصحي ، لذلك نشأ معافاً في جسده و معروفاً بقوته وشدة بأسه ، وفي هذه الفائدة إشارة للتأكد على الرضاعة الأمومية أولاً واختيار الرضاعة البشرية (المرضعة) المعروفة خلقياً وصحياً ثانياً . وهذا ما حصل للمصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما أرضعته حليلة السعدية من قبيلة بني سعد في باديتهم المعروفة وعشيرتها بخصالهم الحميدة وبيئتهم الصحية الصالحة فنشأ عليه الصلاة والسلام على ما أحسن ما يكون من جميع النواحي من أجل ذلك عندما سئل عليه الصلاة والسلام عن سر فصاحته وبلاغته قال : ( أنا أعريكم ، أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر ) حديث صحيح (الجامع الصغير للسيوطي)

فاكتسب ذلك مع الخصال الحميدة الأخرى وراثته وإرضاعاً . وإن كان سيدنا موسى عليه السلام قد قال الله عز وجل بحقه ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ ، فإنه بحق الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد قال عز وجل : ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:48] ، لذلك فقد هينأ الله عز وجل له كل ما يرباه ويحفظه ويعينه ليكون رحمة للعالمين ويقوم بالمهمة الربانية ويكون خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم عليه أفضل الصلاة والتسليم .

### [International Breastfeeding Symbol](#)

الشعار العالمي للرضاعة الامومية الذي يجسد علاقة الحنان بين الأم ورضيعها.



## 2-تحسن معامل الذكاء والقابليات الذهنية والعقلية:

### (Breastfeeding improves mental and I.Q scores )

ثبتت بالدراسات المستفيضة والمقارنة للأشخاص الذين رضعوا من أمهاتهم وأولئك الذين لم يرضعوا ، أو رضعوا مدة قصيرة وأكملوا تغذيتهم بخلائط الحليب البقري المنشأ - أن معامل الذكاء I.Q والقابليات العقلية والذهنية تكون أفضل بكثير وتصل إلى مستويات ذات مغزى إحصائي هام جدا عند الأطفال وطلبة المدارس الذين رضعوا من أمهاتهم وكلما كانت فترة الرضاعة أطول كان هذا المعامل الذكائي أعلى وأفضل والذي قد يصل إلى عشرة درجات أعلى من الفريق الذي تم تغذيته صناعيا . والسبب في ذلك أن الحليب البشري قد خلقه الله لتنمية الجهاز العصبي والخلايا الدماغية ، لذلك كان غنيا بالمواد التي تحتاجها هذه الخلايا العصبية Neurons وأليافها والقشرة الدماغية وشبكية العين ، ومن أهمها الأحماض الدهنية الغير مشبعة poly unsaturated fatty acids ومركبات omega-3 , DHA or ARA والحامض الأميني (التاورين) Taurain وغيرها من المواد التي تدخل في تكوين وعمل الجهاز العصبي ، وهذه المواد غير موجودة نهائيا او بكميات قليلة جدا في الحليب البقري وخلائط الرضع المصنعة الغنية ببروتين الكازين (Casein) الذي ينمي خلايا العضلات وليس خلايا الدماغ ، كذلك نجد ان العجول يتضاعف وزنها في نهاية الشهر الواحد من عمرها لأن الله عز وجل خلقها كمصدر غذائي للناس، أما الطفل فيتضاعف وزنه بعد أربعة أشهر من ولادته لأن حليب أمه موجه لنموه وتغذيته بصورة عامة ولجهازه العصبي بصورة خاصة ودماغه على وجه أكثر من الخصوص لذلك كانت نسبة البروتين في حليب الأمهات اقل منها في البقر وبالعكس ، فنسبة العوامل المسؤولة عن تنمية وتكون الجهاز العصبي أعلى بكثير وربما تصل إلى خمسين ضعفا في الحليب البشري مقارنة بالحليب البقري ! .

لذلك تصل إلى نتيجة هامة جدا وهي الخطيئة الكبيرة الذي ترتكبها الأمهات من عدم إرضاعهن لأولادهن إذا أخذنا هذه الناحية فقط وما قولك بالأمور والفوائد العديدة الأخرى للرضاعة الأمومية .ومن الجدير بالذكر أن الشركات المصنعة لخلائط الرضع البقرية وبعد هذه الاستكشاف الهام أخذت تقلد الحليب البشري وتضيف هذه المواد المسؤولة عن تكوين وتنمية الخلايا العصبية إلى خلائطها في محاولة للتوصل إلى نفس الفوائد للحليب البشري حتى لو كان ذلك صحيحا فما بالك بالفوائد العديدة الأخرى ، فمهما حاولت هذه الشركات تقليد الحليب البشري فلم ولن يستطيعوا ذلك وتبقى محاولاتهم محدودة الفائدة !! .

قَالَ تَعَالَى:

﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: 61]



مكونات الجهاز العصبي الموجودة في الحليب البشري والمفقودة في الحليب البقري

### 3- الوقاية من أمراض الحساسية والمناعة الذاتية :

#### (Prevention of Allergic and Auto- immune diseases )

فقد توصلت الأبحاث الطبية المتعددة وفي مختلف أنحاء العالم العلم أن الرضاعة البشرية تقي الطفل من أمراض الحساسية ( الربو والاكزما وحساسية المجاري التنفسية والجهاز الهضمي) التي يصاب بها الأطفال خاصة الذين يتغذون على الحليب الصناعي (رضاعة القنينة) وكذلك أن أمراض المناعة الذاتية والذئبة الحمراء (SLE) والتهاب المفاصل الروماتيزم والتهاب الأمعاء والقولون المتقيح ومرض التصلب الصفائحي المنتشر. وكذلك فإن الرضاعة البشرية تقلل من الإصابة بداء السكر بنوعيه المعتمد وغير المعتمد على الأنسولين من خلال عدة طرق ومن أهمها تقليل الوزن لدى الطفل الرضيع مع والدته : وحتى الأم المصابة بالسكر فإن حاجتها للعلاج تقل عند إرضاعها لطفلها وقد وجد أن لكل طفل رضيع رضع لمدة سنة يقلل من احتمال إصابتها بداء السكر بنسبة 15% للمدة 15 سنة القادمة من عمرها . ومن المعروف طبيا أن الأطفال الذين يتغذون بالحليب البقري المنشأ يتعرضون للإصابة بداء السكر المعتمد على الأنسولين بنسب عالية أثناء

طفولتهم وكذلك بدء السكر من النمط الثاني عند بلوغهم بسبب تسرب بعض البروتينات البقرية أثناء فترة الرضاعة من خلال اختراقها الحاجز للجهاز الهضمي الدموي وتحفيزها للجهاز المناعي كمواد غريبة غير مألوفة له تحفزه لإنتاج أجسام مضادة تؤدي إلى تخريب خلايا البنكرياس المنتجة للأنسولين (B- Langerhans cells) . وكذلك تزيد الرضاعة البقرية لدى الأطفال عدد وحجم الخلايا الدهنية في أنسجة الجسم فيصاب الطفل بالسمنة مما يؤدي إلى استعداده الكبير لإصابته ببدء السكر من النمط الثاني وبعد بلوغه لذلك نجد أن الرضاعة (رضاعة القنينة) تؤدي إلى هذه الأمراض بصورة كبيرة وبطرق متعددة . بينما تقي وتحمي الرضاعة البشرية من جميع هذه الأمراض على المدى القريب والبعيد . فكم خسرت البشرية من إعراضها عن الرضاعة البشرية الفطرية التي أمر الله بها في محكم كتابه العزيز . قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّيَ الرِّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]



**لا رضاعة صناعية بقرية (رضاعة القنينة) بعد اليوم!!**

**4- الحليب البشري يحتوي على الخلايا الجذعية :**

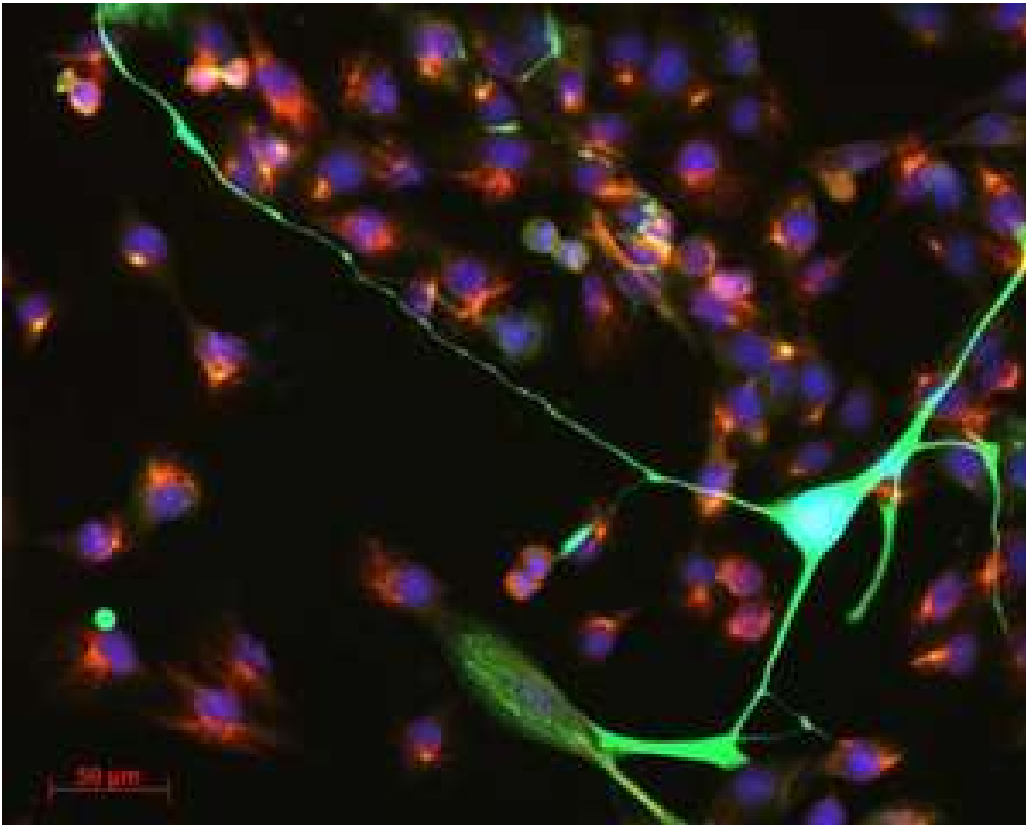
**(Human Milk contains Stem Cells)**

والاكتشاف المذهل والخطير الذي توصل إليه الطب حديثاً هو العثور على الخلايا الجذعية (Stem Cell) في الحليب البشري حيث يعتبر ذلك اكتشافاً ثورياً واختراقاً علمياً خطيراً في المجالات الطبية العلاجية في



حلقة الأبحاث المعنية بالخلايا الجذعية حيث بإمكان هذه الخلايا كما هو معلوم (بناء وإصلاح وتجديد) أنسجة الجسم وخلاياه . وتشير الدراسات والتي قام بها الدكتور مارك كريكان (Mark Cregan) من جامعة استراليا الغربية مدينة بيرث الذي يقود فريقا طبيا بحثيا متخصصا بعزل هذه الخلايا الجذعية من الحليب البشري ودراسة خواصها وقابلياتها توصل إلى أن هذه الخلايا التي تتكون في الغدد الثديية للأنثى والمكونة للبن الرضاعي وهي امتداد لعمل الخلايا الجذعية من المشيمة (المسؤولة عن الامتداد الدموي والغذائي للجنين في فترة الحمل ) ، وهي تسلم وظيفتها بعد الولادة للغدد الثديية المكونة للبن الرضاعة لإكمال تميزه الجيني فالرضاعة البشرية تكمل مابداً به المشيمة والتميز النسيجي ومن تقدير الله عز وجل أن جعل الجهاز الهضمي للطفل الرضيع مهياً ليسمح بمرور هذه الخلايا الجذعية وغيرها من الخلايا المناعية قبل انغلاق الحاجز المعوي الدموي مما يساعد على نمو وبناء وتوجيه وتطوير جسمه في نفس الوقت.

( أنظر الشكل أدناه )



صورة تبين الخلايا الجذعية في الحليب البشري ( اللون الازرق والاحمر )

ولعل في اكتشاف تواجد هذه الخلايا في لبن الأمهات ، ومايمثله دورها الخلوي في نظام "بناء وإصلاح وتجديد وتطور" الصفات المظهرية phenotype للمولود حتى يصل إلى مرحلة البلوغ تلمس بعض الحكمة

من التشابه الخلوي و النسجي و العضوي و النفسي ، الحادث بين من يرضعون على مرضعة واحدة ( الرضاع يغير الطباع ) كما قال سيدنا علي بن أبي طالب . وقوله صلى الله عليه وسلم : (لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يورث). رواه الطبراني في الصغير والبخاري .

وإذا ما ثبت اختراق الخلايا الجذعية للحاجز الهضمي الدموي في أمعاء الطفل الرضيع فإن ذلك سيكون له تطبيقات طبية في غاية الأهمية لمنفعة البشرية للوقاية والعلاج من بعض الأمراض خاصة الوراثية منها والتي تطرقنا إليها في أبحاثنا السابقة والمشار إليها في بداية هذا الفصل فضلا عن إمكانية الإفادة منها بعزلها من الحليب البشري وتنميتها واستعمالها لعلاج بقية الأمراض المزمنة والمستعصية كإصابات النخاع الشوكي ومرض الزهايمر وداء السكر وغيرها كما هو الحال في استعمال الخلايا الجذعية المستخلصة من دم الحبل السري أو الأجنة ولكن هنا فرق مهم وخطير هو سهولة الحصول عليها وعدم وجود المانع الأخلاقي أو الديني الناتج من تحصيل الخلايا الجذعية من الأجنة ، حيث يعارض بعض الناس ذلك لكونه يؤدي إلى إتلاف بعض الأجنة للحصول على هذه الخلايا . والفائدة الأخرى هو إمكانية إعطائها عن طريق الفم بدلا من المنفذ الوريدي و لا يحتاج المريض المعالج أدوية تثبيط الجهاز المناعي التي تسبق أو تلي إعطاء هذه الخلايا ومضاعفات هذه الأدوية الخطيرة .

وبالطبع إن تطبيق هذه الطريقة باستعمال الخلايا الجذعية المستخلصة من حليب الأم يحتاج إلى أبحاث مستفيضة جدا للتأكد من عملها وفعاليتها ويبقى السؤال الشرعي حول استعمالها كجزء مستخلص من الحليب وليس ككل الحليب. هل ينطبق عليها قاعدة الرضاعة المحرمة أم لا؟ حيث إنها جزء من الحليب وليس كله ونترك ذلك للعلماء الفقهاء المتخصصين !

## 5-الصحة تاج على رؤوس الأمهات المرضعات: (Lactating mothers have better health )

كما أن الجنّة تحت أقدام الأمهات ، فإن الصحة تاج على رؤوس المرضعات منهن!! ومن فوائد الرضاعة البشرية أنها تشكل عاملا هاما يقلل من الإصابة بسرطان الثدي والمبيض والرحم للمرضعات ، وكلما زادت مدة الرضاعة وعدد الإنجاب للأطفال عندهن كلما انخفضت نسبة الإصابة بهذه الأنواع من السرطانات لديهن مقارنة مع النساء غير المرضعات أو غير المنجبات أو المتزوجات (العوانس) .

فالإنجاب والإرضاع يشكلان عاملان حيويان للوقاية من الإصابة بالأورام والسرطان . وهذا ما أثبتته الدراسات الطبية الحديثة والمتعددة .

كما أن الرضاعة الطبيعية تساهم في التخلص من مخزون الطاقة الزائد ، والشحم المتراكم أثناء الحمل ، والسمنة المفرطة لدى الأمهات المرضعات . حيث وجد فريق من الباحثين بالمركز الطبي لمستشفى أطفال " سينسيناتي وجامعة سينسيناتي" باوهايو بالولايات المتحدة ان هنالك علاقة بين احتواء حليب الأم على مستويات عالية من البروتينات التي تنتجها الخلايا الدهنية والمسؤولة على تنظيم عمليات الأيض في الجسم والمعروفة باسم "ديبونكتين"(Adeponictin) وبين الإصابة بالسمنة . حيث تقوم الخلايا الدهنية بإفراز هذا النوع من البروتينات التي تؤثر على كيفية معالجة الجسم للمواد السكرية والدهنية في الدم . كما ان هنالك علاقة بين انخفاض مستوى هذا البروتين والاصابة بالسمنة المفرطة إضافة الى النوع الثاني من مرض السكري ومقاومة الأنسولين وأمراض الشرايين التاجية .

واكتشف الباحثون أيضا أن هنالك نوعا آخر من البروتينات في لبن الأم يسمى "ليبيتين" (Lipetin) يساعد أيضا في تنظيم الدهون في الجسم . ويشير الاختصاصيون إلى أن خطر الإصابة بالسمنة المفرطة يقل مع زيادة مدة الرضاعة الطبيعية ، " فهنالك تأثيرا تراكميا ، حيث انه كلما طال مدة تناول حليب الأم كلما تحسنت حالة السمنة" .

وفي دراسة طبية مثيرة وهامة أجريت في الولايات المتحدة وشملت 139681 امرأة انقطع عنهن الطمث ، إذ انتهت الدراسة - التي نشرت في عدد شهر مايو 2009 في المجلة الطبية للنسائية والتوليد " Obstetrics & Gynecology"- إلى أن النساء اللواتي أرضعن أولادهن مدة شهر على الأقل يعانين من ضغط دم منخفض ونسبة كولسترول أقل واحتمال أقل بالإصابة بالسكري كما تنخفض لديهن احتمالات الإصابة بالامراض القلبية والوعائية ، مقارنة باللواتي لم يرضعن أطفالهن طبيعيا.

وقالت اليانور بيملا شفارتس من جامعة بيتسبرغ (بنسلفانيا) في الولايات المتحدة الأمريكية والمشرفة الرئيسة على الدراسة : "إن النساء اللواتي أرضعن أطفالهن لمدة سنة ينخفض احتمال إصابتهم بأمراض قلبية بنسبة 10% مشيرة إلى أنه كلما أرضعت الأم طفلها لفترة أطول كلما كان ذلك مفيدا لها وللطفل " وقالت أيضا : "إن هذه الدراسة تشكل سببا لتشجيع النساء على الرضاعة الطبيعية سواء كن في مؤسسات وأماكن العمل الأخرى". و أشارت الطبيبة إلى أن الآثار الايجابية للرضاعة للمرأة طويلة الأمد إذ أن المشاركات في الدراسة أرضعن أولادهن قبل 35 عاما وبمعدل متوسط .

## الرضاعة تحمي النساء من أمراض القلب

# دراسة أمريكية: الصحة تاج على رؤوس المرضعات

ا ف ب - واشنطن

مدة شهر على الأقل يعانين من ضغط دم منخفض ونسبة كولسترول أقل واحتمال أقل بالإصابة بالسكري كما تنخفض لديهن احتمالات الإصابة بأمراض قلبية، مقارنة باللواتي لم يرضعن أطفالهن طبيعياً. وقالت اليانور بيملا سفارتس من جامعة بيتسبرغ (بنسلفانيا) المشرفة الرئيسية على الدراسة إن النساء اللواتي أرضعن أطفالهن لمدة سنة ينخفض احتمال إصابتهن بأمراض قلبية بنسبة ١٠٪، مشيرة الى أنه كلما أرضعت الام طفلها لفترة اطول كلما كان ذلك مفيداً لها وللطفل وقالت ان هذه الدراسة تشكل سبباً اخر لتشجيع النساء على الرضاعة الطبيعية سواء كن في المؤسسات وأماكن العمل الأخرى. وأشارت الطبيبة الى ان الآثار الإيجابية للرضاعة للمرأة طويلة الامد اذ ان المشاركات في الدراسة أرضعن اولادهن قبل ٣٥ عاماً بمعدل متوسط.

الجنة تحت أقدم الأممات والصحة تاج فوق رؤوس المرضعات، هذا ما أثبتته دراسة طبية أجريت في الولايات المتحدة وشملت ١٣٩٦٨١ امرأة انقطع عنهن الطمث، اذ انتهت الدراسة -التي سوف تنشر في عدد شهر مايو المقبل من مجلة اوبستتريكس اند غاينكولوجي- الى أن النساء اللواتي أرضعن اولادهن

## 6- الحليب البشري مقاوم للسرطان ولفايروس الإيدز:

### (Human milk has anti-cancer and anti-HIV effect )

أظهرت الأبحاث الأخيرة التي قام بها مجموعة من الأطباء بقيادة البروفسور روجر كارلسون من جامعة كوثنبيرك Prof. Roger Karlsson- University of Gothenburg ونشرت على موقع في الشبكة العنكبوتية في 20 أبريل 2010 عن اكتشاف مركب بروتيني في الحليب البشري بأسم (هامليت) HAMLET وذلك اختصاراً للعبارة التالية ( Human Alpha-Lactalbumin Made Lethal to Tumor ) وترجمته (المركب البشري ألفا لاكت البومين القاتل للسرطان) حيث يمكن استعماله كعلاج للسرطان، وقد أثبت أنه يقتل أكثر من أربعين نوعاً من الخلايا السرطانية عندما جرب ذلك مختبرياً وكذلك عندما استعمل سريرياً لعلاج سرطان المثانة بحقن المركب المذكور في الورم فقد تقلص حجم الورم بصورة ملحوظة بعد خمسة أيام من استعماله وأضاف البروفسور كارلسون ان مركب (هامليت) له القابلية للقضاء على الخلايا السرطانية الأولية وبذورها (Power Plant of Cancer Cells) وهذا يفسر وحسب قوله قلة إصابة الأشخاص الذين تغذوا أثناء طفولتهم بالحليب البشري (رضاعة الثدي) بالأورام والسرطان مقارنة بالذين تغذوا بالرضاعة الصناعية البقرية (رضاعة القنينة) حيث ان الرضاعة البشرية فضلاً عن كونها ترفع المناعة وتقوي الجهاز المناعي فإنها بإحتوائها على هذا المركب تقضي على بذور السرطان وتمنع من حدوثه مستقبلاً!. وقد اكتشف هذا المركب العجيب المقاوم للسرطان في الحليب البشري عن طريق الصدفة في بحث كان يجرى اصلاً لمعرفة فوائده

كمضاد حيوي! وخلص الفريق الطبي بالاستنتاج انه بالإمكان استعمال هذا المركب كعلاج للسرطان مستقبلا وايضا كداعم وعامل مساعد للعلاج الكيماوي لهذه الحالات وفي بحث طبي آخر نشر في عام 2002 بعنوان (حليب الثدي يمنع حدوث مرض الإيدز) (Breast milk protects against HIV) أثبت فريق طبي بقيادة الدكتور ستيفان سباج من كلية طب جامعة الاباما في بيرمنكهام بأمريكا (Steffanie Sabbaj-University of Alabama at Birmingham-USA) ان حليب الأم يحتوي على خلايا مناعية متخصصة من نوع (CD8+T cells) تقضي على فيروس الإيدز في الحليب البشري في حالة كون الام مصابة او حاملة لهذا المرض (متلازمة نقص المناعة المكتسبة-الإيدز). إضافة ان هذه الخلايا تعطي للطفل حديث الولادة مناعة من الإصابة بهذا الفيروس موضعيا عن طريق التقليل من نسبة وجود هذا الفيروس في الحليب الذي قد يحتوي عليه. وبذلك تقلل نسبة انتقال وإصابة الطفل الرضيع من امه الحاملة للمرض المذكور.

ان هذا البحث الهام يضع النقاط على الحروف بخصوص الجدل الحاصل بين أطراف طبية متعددة ومنذ أمد بعيد بالسماح او عدم السماح للام المرضعة الحاملة لفيروس الايدز من إرضاع طفلها او عدمه (خشية انتقال المرض عن طريق حليب الام ولو كان هذا الاحتمال قليلا) . حيث كانت وصية منظمة الصحة العالمية WHO ان تقوم الامهات الحاملات او المصابات بالإيدز في الدول النامية (الفقيرة) بالإرضاع وذلك لمخاطر الرضاعة الصناعية في شعوب هذه الدول. اما في الدول المتقدمة فيفضل عدم الإرضاع واستعمال الحليب الصناعي (رضاعة القنينة) خشية العدوى وانتقال المرض! فالخلاصة ان الرضاعة الامومية هي الأمثل في كافة الاحوال والبلدان.

## الخاتمة والتوصيات:

فإن هذا غيض من فيض من فوائد الرضاعة البشرية بالنسبة للطفل والام على حد سواء, والذي سينعكس إيجابيا على الأسرة والمجتمع وبالتالي على الأمة بأسرها. لأن الرضاعة البشرية (الطبيعية) هي الأساس في تكوين وبناء الطفل عضويا وعقليا ونفسيا كالأساس في البناء فإذا كان الأساس قويا جاء البناء قويا كذلك ! وفي حالة الإلتزام بالرضاعة البشرية والإعراض عن الرضاعة الصناعية (البقرية المنشأ) فنضمن بعون الله تعالى تكوين جيل قويم صحيح البنية والنفوس والأخلاق يشعر بالانتماء والإخلاص لأسرته ومجتمعه وامته. وإننا على يقين أن الطب سيكتشف الجديد من هذه الفوائد مستقبلا كلما تقدمت وسائل المعرفة والتقنيات في هذا المجال . وبذلك يعودوا الى التعاليم الإسلامية بخصوص أهميتها ووجوب الإلتزام بها، ولكن مع الأسف الشديد بعد تجارب مريرة وآثار مدمرة ناتجة عن استعمال الرضاعة البقرية الصناعية ! بدلا عن البشرية منها!

ونوصي بأن تقوم المؤسسات الصحية في البلاد العربية والإسلامية بحملات وطنية لتشجيع الرضاعة البشرية وبالتعاون مع كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة وعلى كافة المستويات لتوعية المجتمع بصورة عامة والامهات واولياء الامور بصورة خاصة حول أهمية الموضوع وخطورة الاعتماد على الرضاعة الصناعية (رضاعة القنينة باستعمال خلائط الرضع البقرية المنشأ) COWS MILK FORMULAS . وصولا لتحقيق المعدلات والنسب المطلوبة لممارسة الرضاعة الطبيعية عن طريق الرضاعة الامومية اولا والرضاعة البشرية ثانيا ( حليب المرضعات وليس البقرات ! ) في حالة عدم توفر الامومية منها لقلوه عزوجل :

(فإن تعاسرتم فسترضع له أخرى) [الطلاق: 6]

### التوصيات

1. تشجيع الامهات على الرضاعة الطبيعية خاصة الامومية منها بالدرجة الاولى والبشرية (حليب المرضعات) كبديل في حال عدم توفر حليب الام
  2. عدم استعمال خلائط الرضع البقرية المنشأ الا في الحالات الاستثنائية وبأشراف اطباء الاطفال مثلا في أمراض: (Phenylketonuria and Galactossemia)
  3. في حالة عدم توفر الرضاعة الامومية والبشرية يمكن اللجوء الى خلائط الرضع بقرية المنشأ بعد التأكد من سلامتها وسلامة مصدرها (لايكون مستوردا من البلدان التي تغذي ابقارها بالبروتين الحيواني أو ظهر فيها مرض جنون البقر)
  4. اجراء البحوث التطبيقية لمعرفة تاثير الرضاعة من غير الام والتغيرات البيولوجية التي تحصل جراء ذلك والافادة منها لمعالجة بعض الامراض الوراثية.
- والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين .



## أهم المصادر:

- 1- محمد جميل الحبال و وميض العمري ، الطب في القرآن ، ط2 دار النفائس بيروت ، (2004) .
- 2- محمد جميل الحبال العلوم المعاصرة في خدمة الداعية الاسلامي ، مكتبة دار المنهاج القويم - دمشق (2006) .
- 3- محمد جميل الحبال ، الرضاعة المحرّمة ، مجلة الاعجاز العلمي ، ص 5 - 10 ، العدد 18 جمادى الاولى 1425 هـ .
- 4- مجاهد محمد ابو المجد ، حكمة تحديد مدة الرضاعة بحولين كاملين من منظور علمي ، مجلة الاعجاز العلمي ، ص 7 - 9 ، العدد 4 محرم 1420 هـ .
- 5- محمد علي البار ، انحسار الرضاعة خسارة مناعية ، مجلة الاعجاز العلمي ، ص 22-25 ، العدد 10 ، رجب - 1422 هـ .
- 6- ناصر احمد سنا ، تأملات اسلامية في الرضاعة الطبيعية ، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، [www.55a.net](http://www.55a.net) .
- 7- Jelliffee, D.B. and Jelliffe, E.F.P. (1978) . Human Milk in the Modern World . Psychosocial, Nutritional and Economic Significance . Oxford University Press.
- 8- Falconer, I.R. (ed.) (1971) . Lactation. Butterworths, London.
- 9- Fomon, S.J.(1974) . Infant Nutrition (2<sup>nd</sup> Ed.) W.B. Saunders, Philadelphia.
- 10- Mark D. Cregan , et.al., Identification of nestin-positive putative mammary stem cells in human breastmilk , Cell Tissue Research (2007) : 329:129-136 .
- 11- K.M Jackson and A.M. Nazar, Breastfeeding , the Immune Response and Long-term Helth (Review Article),JAOA. (2003) : 106,4:203-207
- 12- Roger Karlsson -Breast milk kills cancer cells - Journal Public Library of science one- published 2010-06-18
- 13- Steffanie Sabbaj- et al: Human Immunodeficiency Virus- specific CD8+ T cells in human breast milk. Journal Virology 2002,76:7365-7373